

بسم الله الرحمن الرحيم
 ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
 هي احسن ﴾
 «قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
 الشيخ محمد المكي الناصري
 رئيس التحرير
 محمد الأخضر الريسوني

الخميس 4 اذي القعدة 1413هـ الموافق 6ماي 1993م • العدد 44 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

في كلمة سامية لجلالة الملك الحسن الثاني أثناء استقباله رئيسة الاتحاد الوطني النسائي المغربي وعدد من عضوات الاتحاد وجمعيات نسوية قال جلالتة:

«المغرب والمرأة المغربية بالخصوص بفضل نضجها وصبرها ووعيتها خطت خطوة نوعية ممتازة في المجتمع الإسلامي وليس فقط المجتمع العربي»

ستجدن في الأخير فقرة وهي فكرتي لم توضع في قانون المدونة. ففكروا فيها معي وربما يجيء الوقت الذي سنضمونها في القانون وهي مجلس الأسرة. ماذا هو واقع اليوم وماذا كان واقعا من قبل. ما كان واقعا هو أنه كما نقول بالعربية الدارجة لم تكن تقع «المحاكاة» بين الأبناء وأبائهم أو أمهاتهم، فالاصطدام لم يكن يقع، لأن الأسر كانت مجموعة. والعم والعمة والخالة والخال أو الجد والجددة هم الذين يكونون دائما واسطة سواء في مسائل الخطبة أو الزواج، واليوم زادت مسألة أخرى هي مسألة اختيار الدراسة أو المهنة.



استقبل أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوقا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد زوال السبت الماضي - فاتح ماي بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط رئيسة الاتحاد الوطني النسائي المغربي سمو الاميرة للافاطمة الزهراء العزيمية مرفوقة بعدد من عضوات الاتحاد، وكذا ببعض عضوات الجمعيات النسوية الأخرى وعضوات اللجان النسائية التابعة للحزب السياسية الوطنية وبعض الأطر النسوية العليا. وبهذه المناسبة خاطب جلالة الملك الحاضرات بكلمة اشتملت على درر غالية ونصائح ثمينة نوجزها ونقتطف منها مايلي:

فكثيرا ما يريد الابن أو البنت أن يتابع دراسته في الطب أو الرياضيات مثلا، فيكون رد الوالدين أنه من الأفضل أن يتابعوا دراستهم بالقرب منهم لكن الابن أو البنت يتمسك برغبته في التوجه إلى الخارج. فغالبا ما تقع «المحاكاة» بين الآباء والأبناء سواء حول الزواج أو الخطبة أو شراء سيارة أو غيره. لذا أردت من مجلس الأسرة هذا أن يكون هو مستشار الأسرة دون أن تناط به أية مسؤولية أخرى لا في السولية ولا فيما يخص الحضانة. فينبغي أن يكون بمثابة الحصار. فمثلا إذا كان هناك يتامى وجاء الوصي عليهم وأراد أن يفوت ذلك الشيء أكثر من اللازم فلا يمكن لمجلس الأسرة أن يوقف عمله، ولكن يمكن أن ينهيه ويقول له «الله يلعن الشيطان». وعلى الأقل سيكون مجلس الأسرة هو الذي يتحمل الصدمات التي يمكن أن تقع بين الأولاد وأهلهم.

الأخلاق الأسرية ولا نخرج إلى أخلاق قانون الغاب إذا نحن اختلفنا بالمشارب أو المذاهب السياسية.

وبعد أن ذكر جلالتة بمكانة المرأة في المجتمع المغربي بخصوصياته العربية الإسلامية، ذكر باستقباله لبعضهن خلال شهر شتنبر الماضي، والعمل الذي قامت به اللجنة التي تم إنشاؤها لتعديل فصول مدونة الأحوال الشخصية التي يرأسها السيد عبد الهادي بوطالب مستشار جلالتة.

وبعد أن نوه بجلالته بعمل أعضاء اللجنة أكد أن المرأة مثلها مثل الرجل في التفكير والتدبير وفي تحمل المسؤولية، مشيرا بجلالته إلى مقترحه المتضمن في السورقة المقدمة له، والتي ليست ضمن فصول المدونة، والمتعلقة «بمجلس الأسرة» حيث دعاهم إلى التفكير فيه مع جلالتة.

سيتساءل العديد من الناس لماذا جمعتمكم يوم فاتح ماي. أنني جمعت النساء المغربيات أو من يمثلهن يوم فاتح ماي لأنه إذا كان هناك شغل لا يتوقف طوال السنة وليس له عطل ولا راحة له، ولا يعرف التعويضات العائلية في خدمة المنزل ولا يعرف الساعات الإضافية في مسؤوليته فهو الزوجة والأم. فقد أردت أن أكرم المرأة والأم والزوجة المغربية في هذا اليوم الذي نسميه عيد الشغل، وفعلا أنتن عنوان شغل مستمر شاغل ومجيد وجليل وذو مسؤولية عظيمة. أريد أن أقول لكن ثانيا إنه لما طلبت منكم في الصخيرات أن تولين الأمر لنظري وأنا نني سأنصفكن أكثر ما يمكن، طلبت منكم أن تتنزهن نوعا من الصبر حتى تتركن الأمور تسير في جو من الطمأنينة وحتى لا يظهر في الأسر أن الرجل تغلب على المرأة أو المرأة تغلبت على الرجل، وكذلك حتى نبقي في إطار

كلمة العدد من أهم العوامل . في تمزيق المجتمع الإسلامي الزواج المختلط

لقد أعلن الله «وحدة الأمة الإسلامية» في غير ما سورة من كتاب الله العزيز، فقال تعالى في سورة الانبياء: الآية 92 «إن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون». وقال تعالى في سورة المؤمنین الآية 52 «وإن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاتقون». وسعيا في تجسيم الوحدة الإسلامية في نظام مادي محسوس، وإقامة بنيانها على أساس اجتماعي متين، اعتنى كتاب الله عناية خاصة بتنظيم الأسرة، التي هي حجر الزاوية في بناء الأمة الإسلامية، والتي هي الخلية الأولى والخلية الأم في المجتمع الإسلامي الكبير، وتولى الحق سبحانه وتعالى تحديد معالم الأسرة الإسلامية بنفسه في كتابه الحكيم، كل ذلك ضمانا لوحدة تشكيلها، ووحدة تكوينها، في مختلف البقاع والأقاليم، حتى تكون الأمة الإسلامية على تباعد أقطارها، واختلاف أجناسها ولهجاتها، مؤلفة في مجموعها من أسر متماثلة في تكوينها، ومتشابهة في تنظيمها، لافرق فيما بينها، وبذلك تكون الهيئة الاجتماعية في جميع بلاد الإسلام، والبيئة الاجتماعية في بلاد الإسلام، هياة وبيئة واحدة، نظريا وعمليا، روحيا وماديا.

وإذا كان كتاب الله قد فصل القول في تنظيم الأسرة المسلمة، حتى تتحقق عن طريق وحدتها في الداخل، وحدة الأمة الإسلامية في الخارج، فإن الأسرة المثالية التي يمكن أن تتحقق عن طريقها هذه الوحدة الروحية والمادية هي التي تتألف بالخصوص من زوج مسلم وزوجة مسلمة، وأبناء مسلمين، أي تتألف من عضوين يحملان عقيدة واحدة، ودينان بملة واحدة، ويخضعان لشريعة واحدة، وتجري حياتهما على وتيرة واحدة، ويرببان أولادهما من بنين وبنات، طبقا لعقائد ومبادئ وتقاليد واحدة، ويعيشان ويموتان على «شهادة الحق» الواحدة، ويتوارثان فيما بينهما، عند حلول الاجل، لأنهما من ملة واحدة.

على أن الإسلام المثالي لا يكتفي في هذا الصدد بالزواج من أية امرأة تنتمي للإسلام مجرد انتماء، بل يطالب المسلم بالتحري عن يريد أن تكون زوجة له من بين المسلمات، ويلفت نظره إلى الاهتمام بالاعتبارات الجوهرية قبل الاعتبارات العرضية، ويعطي الأولوية في الاختيار والاعتبار للعامل الديني قبل العامل المادي والجمالي

البقية ص 2

تساميات وخواطر

الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء

الصفحات 3 4 5 6 7

في رحاب جامعة القرويين

الصفحة الثالثة

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي

رابطه العالم الاسلامي

تستنكر إهراق مسجد العقاد

شجبت الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد في رابطه العالم الاسلامي إقدام سلطات الاحتلال اليهودي في فلسطين المغتصبة على إهراق أحد مساجد قطاع غزة المحتل، وعبث الجنود اليهود بالمصحف الشريف داخل المسجد والتنكيل بالمصلين في أثناء تادية شعائرهم الدينية. وقال الشيخ عبد الله العقيل الامين العام المساعد للمجلس في تصريح له ان الجريمة اليهودية الجديدة في إهراق مسجد العقاد في مدينة خان يونس هي حلقة في سلسلة العدوان اليهودي المستمر على بيوت الله منذ ان أحرق اليهود المسجد الأقصى قبل عشرين سنة ونيف، وعلل العقيل الفعلة اليهودية بأنها عندما تخصص المساجد بإنزال العمليات الارهابية والاجرامية فإنها تعبر عن عدائيتها المتأصلة لدين الاسلام مشيرا الى ان المسجد ليس ملكا لفرد وإنما هو بيت من بيوت الله سبحانه.

وأضاف إن مئات المساجد تتعرض للعدوان في كل من غزة والضفة الغربية في كل شهر في الوقت الذي يتهم الصهيونيون الاطفال الذين يدافعون عن انفسهم بالحجارة بالتطرف الديني، وبين أن إرهاب المساجد في التخطيط اليهودي ناتج عن عقلية إرهابية ومنهج للعنف لم تمارسه بهذا الشكل العدوانى المنظم غير العصابات الصهيونية التي سلحتها حكومة راين في الاراضي العربية المحتلة جميعها.

التنصير بواسطة

اشرطة الفيديو

اثبتت الأبحاث ان نسبة كبيرة جدا من الشباب العربي يشاهدون التلفزيون بانتظام وبصفة مستمرة، وان هذه النسبة تحرص أيضا على مشاهدة الفيديو يوميا. من هذا المنطلق بدأت ارساليات التنصير عملها في الاسواق الإسلامية والعربية، وخلال فترة قصيرة نسبيا اغرقت المنطقة بحوالي 1000 شريط فيديو تنتشر تعاليم النصرانية في شكل درامي وتسجيلي أيضا، ومن تلك الأفلام فيلم «المسيح» وفيلم «كنز الجليل» والذي تم انتاجه وتوزيعه من خلال جمعية الانطلاقة النصرانية في الشرق الأوسط، وقد تم توزيع هذه الأفلام بإعداد كبيرة وعلى نطاق كبير.

«دافيد هولمز» رئيس مجموعة

الفيديو بالانطلاقة النصرانية، فصح نوايا الجمعية وأهدافها من استخدام أشرطة الفيديو، ووحدها في أربعة أهداف هي:

نشر الأفلام التنصيرية للجمهور المستهدف من العرب وباللغة العربية، وإيصال تعاليم الانجيل والمسيح للنصارى العرب وتعريف غير النصارى بالنصرانية وتقديمها لهم بالطريقة المناسبة، واستعادة دور الانجيلية وبيان القيم والأفكار النصرانية، وتقديم بديل مختلف عن الصورة الدنيئة والسيئة للنصرانية.

هذا ما قاله «دافيد هولمز» عن نشاط تنصيري آخر يغزو الأسواق الإسلامية ويقدم بشكل فني جذاب.

حماس وحقوق

الشعب الفلسطيني

قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ان السلام في المنطقة العربية لا يمكن أن يتحقق ما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة كاملة وأهمها الاستقلال وتقرير المصير بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها بيت المقدس. وحذر بيان للحركة يحمل رقم 96 من الالتفاف على قضية المبعدين والقبول بأي حل لا يقوم على حقهم في العودة وإلغاء قرار الأبعاد.

كلمة العدد

من أهم العوامل - في تمزيق المجتمع الإسلامي

تابع ص 1

والجاء، مما لافائدة في وجوده وحده مع فساد الدين.

روى البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فافظفر بذات الدين تربت يداك»، ذلك لأن المال معرض للنفاق، والجاه معرض للزوال، والجمال معرض للذبول، ولا يبقى الا «عنصر الدين»، الذي يقف في وجه المغريات، ويعصم من الفواحش والموبقات، ويضمن التمتع بحياة زوجية نظيفة في السراء والضراء، والشدة والرخاء.

وروى الدارقطني في الأفراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم وخضراء الدمن، فقالوا: ومن هي خضراء الدمن يارسول الله، قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء»...

حضرات القراء الاعزاء، ها أنتم ترون أن الاسلام حريص كل الحرص على أن تكون زوجة المسلم وأم أولاده، وشريكته في الحياة، امرأة مسلمة المائة في المائة، حقا وصدقا، قولاً وعملاً، فهل يعقل في منطق الاسلام السليم أن يشجع الاسلام أبناءه، دون ضرورة داعية، ولا مبرر مقبول، على الزواج بامرأة لاتدين بدينهم، ولا تعترف برسالة رسولهم، ولا تقر بتنزيل كتابهم، ولا تلتزم التحاكم الى شريعتهم، كلا، حقا، لقد ورد في سورة المائدة قوله تعالى: «والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا أتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذين أخدان، ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين».. الآية 5

ففهم بعض الاثمة من هذه الآية إباحة زواج المسلم بغير المسلمة من بنات اليهود والنصارى، «الذميات» الخاضعات لحكم المسلمين، نظرا لاعتبارات تتعلق بالدعوة الإسلامية، وضرورات تدعو اليها سياسة الفتح الإسلامي. إلا أن الزواج المختلط رغما عن ترخيص طائفة من العلماء فيه، فإنهم اعتبروه دائما أمرا مستقلا مذموما، ولم يعتبروه في أي يوم هن الايام زواجا عاديا كالزواج بين المسلم والمسلمة، بل هو في نظر الشريعة الإسلامية زواج استثنائي وغير عادي من عدة وجود، إذ لاحق للزوجة الكتابية اليهودية أو النصرانية في الارث من زوجها المسلم، وان كانت زوجة له، ولاحق للام الكتابية في الارث مع أولادها المسلمين، وان كانت أما لهم، إذ لا يرث بين كافر ومسلم، وهي لا يسمح لها ان تدفن في مقبرتهم بعد الموت، ولا تحشر في زميرتهم عند البعث، كما أن الشريعة الإسلامية لاتسمح للام الكتابية بالتدخل في عقيدة أولادها، ولا في نسبهم، ولا في تسميتهم، ولا في رعايتهم، فهم كيفما كانوا بنين أو بنات مسلمون ومسلمات، يجب أن يتبعوا أباهم وحده في إسلامه ورعايته، وأن ينتسبوا الى نسبه وتسميته.

وهكذا وضعت الشريعة عدة حدود وقيود لتقف في وجه الأضرار المتوقعة من الزواج المختلط، ولتؤكد صبغته الاستثنائية، تضيقا

متحف وثائقي دائم

باليهينة العامة للكتب

يحكي أيام محمد علي

تقرر في الهيئة للكتاب إنشاء متحف دائم بدار الوثائق وسوف يضم هذا المتحف جميع الوثائق المتعلقة بالحكم المصري أيام محمد علي، ونماذج من الوثائق المتبادلة بين الحكومة المصرية والحكومة الفرنسية أيام حفر قناة السويس والخرائط التي رسمها الفرنسيون في ذلك الوقت وخطة العمل المتكاملة بشأن استكمال حفر القناة وسيضم هذا المتحف أيضا نماذج من الاحكام التي

أصدرها حكام وسلاطين حكموا مصر في عهود مختلفة على مر الزمن توضح كيف كان يحكم أولئك السلاطين وتضم دار الوثائق حتى الان 100 الف وثيقة للمملكة المصرية وسوف يقتصر الاطلاع على هذه الوثائق في الوقت الحالي على الدارسين والباحثين فقط، وبعد استكمال المتحف سوف يبدأ في استقبال الراغبين في التعرف على أقدم الوثائق التاريخية كما أصدر الدكتور سمير سرحان قرارا بتشكيل لجنة اساتذة الجامعات لاجراء الدراسات الخاصة بتطوير العمل في دراسة الوثائق بالهيئة

الزواج المختلط

من أهم العوامل - في تمزيق المجتمع الإسلامي

لدائرته، حتى لا يكتب له الذبوع والانتشار.

حضرات القراء الاعزاء: أقرؤوا معي بانتباه وتدبر قول الله تعالى: (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا أتيتموهن أجورهن، محصنين غير مسافحين ولا متخذين أخدان).

كلمة «المحصنات» يقصد بها أن تكون الكتابية المراد الزوج بها، «عفيفة عاقلة» كما فسرها ابن عباس، وزاد الشعبي هذا المعنى توضيحا فقال: «المحصنة هي التي تحصن فرجها فلا تزني، والتي تغتسل من الجنابة» أي رغما عن كونها غير مسلمة، وقوله تعالى: «محصنين غير مسافحين ولا متخذين أخدان»، يقتضي أن يكون غرض المسلم الراغب في الزواج من الكتابية بعيدا كل البعد عن الإباحية والسفاح، والمخادنة والتمتع المرذول، غير المشروع، وقوله تعالى: «إذا أتيتموهن أجورهن»، أي مهورهن نص على أن الزواج الإسلامي لا بد من المحافظة على طابعه الخاص، ومن ذلك «المهر» الذي يلزم أن يدفعه الزوج للزوجة، حتى ولو كانت غير مسلمة، على عكس ما هو معتاد عند غير المسلمين، في دفع الزوجة لزوجها ما يشبه المهر، فكم من الناس في عهدنا هذا يتزوجون بنات اليهود والنصارى على هذا الأساس.

ثم قال تعالى: تعقيبا على ذلك كله في نفس السياق إنذارا وتحذيرا: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين)، وهذا تنبيه وأي تنبيه، الى أن يحذر المسلم كل الحذر من أن يكون زواجه بغير المسلمة ذريعة الى تنكحه، وتمرده عليها، أو الحاق الأذى بها، أو ارتدادها وارتداد أبنائه عنها، لأن الزواج المختلط محاولة خطيرة للجمع بين ملتين تحت سقف واحد، وفي فراش واحد، وإنها لمغامرة كبيرة مليئة بالخطر، جديرة ببالغ اليقظة، ومنتهى الحذر.

حضرات القراء الاعزاء، لعلنا على حق في وجوب تغادي هذا النوع من الزواج الذي تفاحش أمره في عصرنا الحاضر، حتى أصبح عاملا من أكبر العوامل في تمزيق وحدة الأمة الإسلامية، ومصدرا من أخطر المصادر لتوسيع شقة الخلاف بين أجيالها، ومضاعفة ما ابتليت به من قلق وإزعاج.

وقديما قيل: «الوقاية خير من العلاج».

على أن من وقع في شرك «الزواج المختلط» لسبب من الاسباب لا يطالب شرعا بفسخ ولا طلاق، ويمكنه أن يواصل حياته الزوجية المختلطة، لكن دون أن يطلق العنان للزوجة غير المسلمة، بل يلزمه أن يكون على حذر تام من «عدوى الزوجة» لأولادها في عقيدتهم الدينية، وهويتهم القومية و الإسلامية قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين»، وقال تعالى: (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم».

صدق الله العظيم

محمد المكي الناصري

في رهاب «جامعة القرويين» الدكتور محمد يسف ينصب قيودا جديدا لكلية الشريعة بفاس

حتى أصبح طلابها الآن يعدون بالآلاف، وقال عن القيود الجديد «إنه ابن القرويين» البار، رجع إلى أصله، وهو ابن دار الحديث الحسنية التي يرعاها بحسب أمير المؤمنين جلالة الملك مولانا الحسن الثاني نصره الله». وأخذ الكلمة الدكتور محمد يسف قيود الكلية فعبّر عن سعادته بالثقة الغالية والشرف العظيم الذي طوقه به أمير المؤمنين، بتعيينه على رأس هذا الموقع العلمي الجليل، وتمنى أن يكون في مستوى الثقة المولوية الغالية، وذكر بأهمية هذا الحصن العلمي مستعرضا بعض الأسماء اللامعة التي تعاقبت على كرسي رئاسة هذه الكلية من أمثال الاعلام المبرزين: العلامة المرحوم سيدي محمد الجواد الصقلي، والعلامة المرحوم مولاي عبد الواحد العلوي، والعلامة الأديب البليغ الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون، الذي قال عنه: «يخطئ من يظن أنه رحل عن هذه الكلية» مؤكدا أنه باق فيها. وأنه سيظل مرجعا لنا وزادا في ما سنواجهه من مسؤولية، نرجع إليه ونستنير بفكره وتجربته كلما التبست علينا السبل، وتشعبت المسالك.

وأشار الأستاذ يسف إلى أنه سيواصل البناء على نهج السلف محافظا على الثوابت، متفتحا على ما لا يد منه مما ينفع الناس ويمكث في الأرض، وعبر عن أمله في أن يجد في الجهاز التربوي والعلمي والإداري كل ما يساعده على العمل لصالح ثقافتنا الأصيلة وشريعتنا الغراء، وتوجه بالشكر والتقدير للسيد عميد الجامعة الدكتور الأستاذ عبد الوهاب سعود التازي على حسن ظنه به، ونوه بعلمه وتجربته الجامعية والفنية التي لا تقل عن ثلث قرون من العطاء العلمي والإداري الناجح، وتمنى أن يجد في كنف هذه التجربة الخصبة ما يساعده على تصور أبعاد الطريق واستيضاح معالم المرحلة.

أوانسل

« أول طابع بريدي صدر في العالم هو «بيني بلاك» صدر في بريطانيا عام 1940 م

تم يوم الجمعة 23 أبريل 1993 تنصيب الأستاذ الدكتور محمد يسف قيودا جديدا لكلية الشريعة بفاس، خلفا للعلامة الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون. وقد ترأس حفل التنصيب نيابة عن السيد وزير التربية الوطنية، عميد جامعة القرويين الأستاذ الدكتور عبد الوهاب سعود التازي، وحضر حفل التنصيب عميد جامعة سيدي محمد بن عبد الله، وقيودومو الكليات، ورئيس محكمة الاستئناف بفاس ومديرو المعاهد العليا والأساتذة والطلبة وجمهور من ساكني الحاضرة العلمية. في مقدمة الاحتفال تناول الكلمة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب سعود التازي عميد جامعة القرويين، فهنا القيود الجديد بالثقة المولوية الغالية التي حظي بها الدكتور محمد يسف من لدن الجلالة الشريفة، بتعيينه على رأس هذه الكلية الإسلامية العتيقة التي هي السورث الشرعي لمجد القرويين العلمي وتراثها الفكري ثم قدم للحاضرين القيود الجديد من خلال نشاطه العلمي والتربوي والإداري، مبرزا أهليته لتبوء هذا الموقع العلمي، بوصفه أحد أبناء هذه الجامعة العريقة، تخرج على يد شيوخها الاعلام، وحمل عن جدارة واستحقاق أعلى شهاداتها وهي «العالمية». ثم قدم بطاقة عن نشاط القيود والمناصب التي تقلب فيها، والمهام العلمية التي اضطلع بها، والشهادات التي يحملها، والمؤلفات التي ألفها، ودعا له بكامل النجاح والتوفيق في مهامه الجديدة، حتى يكون في مستوى الثقة المولوية الغالية، وعبر عن استعداد العمادة للتعاون معه حتى يتم النهوض بهذه الكلية المجيدة. ثم نوه بالقيودوم السالف العلامة الحاج أحمد بن شقرون، وتحدث عن وطنيته وعلمه وما بذله من جهود في سبيل خدمة كلية الشريعة طيلة أربعة عشر عاما. ثم تناول الكلمة الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون فتحدث عن خدماته لكلية الشريعة التي بدأت متواضعة، ثم نمت وترعرعت

أصول الجمع وكليات الوفاق بين المذهبيين الإباضي والمالكي

الدكتور عمر الجيدي عضو الرابطة: فرع الرباط من مزايا الندوات العلمية ومحاسنها، أن فوائدها لا تنتهي بانتهاء هذه الندوات، بل يبقى لها امتداد متواصل في الزمان، وفي الأشخاص.. فبالإضافة إلى ما يستفيد المشارك من الأبحاث التي تقدم فيها من طرف المنقدين، وما يحصل فيها من التعرف على مختلف الشخصيات العلمية التي تتنادى لها من مختلف الجهات، تستمر هذه الفوائد بعد ذلك إن على مستوى الأشخاص، أو على مستوى الانتاج الفكري، فهي كالصدقة الجارية لا ينقطع أجرها بوفاة المتصدق، وإنما يظل ممتدا موصولا إلى ما شاء الله أن يصل.. أوحى لي بهذا الحديث، الهدية الكريمة التي تلقيتها في بحر هذا الاسبوع من العالم الجليل محمد الشيخ بلحاج من علماء القطر الجزائري الشقيق المتمثلة في كتابه «أصول الجمع وكليات الوفاق بين المذهبيين الإباضي والمالكي»، هذا الكتاب الذي كان أصلا موضوع بحثه القيم الذي أسهم به في ندوة الفقه المالكي التي التامت بالجزائر العاصمة شتاء سنة 1992، والذي كان لي حظ الاسهام فيها بما تيسر.. وكانني بالشيخ بلحاج توسع في

البحث بعد ذلك، وأضاف إليه إضافات جعلت البحث ينقلب إلى كتاب من ست وستين ومائة صفحة، أو هكذا أحسب.. وعلى صغر حجم الكتاب إلا أنه يعتبر من أهم ما كتب في الموازنة بين المذهبين الإباضي والمالكي أصولا وفروعا - فيما أعلم - والشيخ بلحاج هو من العلماء الراسخين في الثقافة الإسلامية عموما، ومن المتمكنين من الثقافة الفقهية خصوصا، وله مؤلفات منشورة في هذا المجال شاهدة له بذلك، ومن ثم فهو أقدر على أن يكتب في هذا الموضوع، ويقيم هذه الموازنة، وبالرغم من أنه إباضي المذهب، إلا أنه لم يرض لنفسه أن يبقى محصورا داخل إطاره، بل انفتح على باقي المذاهب الإسلامية، خصوصا المذهب المالكي الذي تلقاه عن أبرز شيوخه، فهو في الفقه الإباضي حجة راسخ القدم بحكم الانتماء - عليم بأسراره، خبير بأحكامه، مطلع على دقائقه، وتفصيليه، وهو في المذهب المالكي لا يقل اطلاعا، وتجرا، ومن ثم جاءت مقارنته وموازناته بين المذهبين، عقيدة وأصولا وفروعا، سليمة دقيقة، استمدت دقتها وسلامتها من هذه المؤهلات العلمية الواسعة التي توافر عليها.. ومن

دون أن ندخل في تفاصيل الكتاب، أو نستعرض محتوياته، نخلص إلى النتيجة التي انتهت إليها الباحث، وهي أنه لا يكاد يوجد فرق جوهري بين المذهبين يباعد هذا عن ذلك، وأن ما بينهما من التقارب والتوافق أقوى مما بينهما من الاختلاف والتباعد، على أن هذا الاختلاف الذي يوجد بين المذهبين - على قلته - ليس غريبا، إذ نجد مثله حتى بين أتباع المذهب الواحد، فلا يخلو أي مذهب من الاختلاف، بل إن الشيخ بلحاج اتضح له من خلال المقارنة أن ما يوجد من الاختلاف بين الإباضية وغيرهم في مسائل الفروع، هو أهون من الخلافات الواقعة بين مذاهب أهل السنة فيما بينها.

وهكذا يكون هذا العالم قد أقام الحجة والدليل على أن المذهب الإباضي ليس كما ينظر إليه كثير من الناس من أنه مذهب غريب عن الإسلام، وإنما هو مذهب إسلامي لا يختلف في شيء من أصوله عن بقية المذاهب الإسلامية، وأنه من صلب الإسلام ومتغلغل فيه، ومن ثم وجب على أمثال هؤلاء أن يغيروا نظرهم إلى هذا المذهب، ويصححوا مفاهيمهم عنه، وذلك بالرجوع إلى مصادر هذا المذهب وأصوله، بدل الاعتماد على المصادر المعادية التي دأبت على تشويه هذا المذهب والظعن في أتباعه ورميه بكل نقيصة منذ أزمان...

البقية ص 5

عالمك الإسلامي دولة البحرين

البحرين إمارة عربية إسلامية مستقلة تتكون من مجموعة جزر تقع في الخليج بين شبه جزيرة قطر في الشرق وساحل الأحساء بالسعودية في الغرب. موقعها الجغرافي يعد أهم نقطة اتصال تجاري بين منطقة الخليج وبلدان جنوب شرقي آسيا، وهي ملتقى لكثير من الخطوط الجوية العالمية العاملة بين الشرق والغرب، وتلقي بها التيارات الحضارية المختلفة. وإمارة البحرين تتكون من مجموعة من الجزر، وعددها إحدى عشرة جزيرة، وأكبرها جزيرة البحرين التي يبلغ طولها 50 كلم، ويتراوح اتساعها ما بين 13 و 16 كيلومتر. وعاصمة البحرين، هي مدينة المنامة. وكم تبلغ مساحة جزر البحرين مجتمعة؟ تبلغ مساحة الجزر مجتمعة 552 كيلومتر. وماذا عن المعالم الطبيعية لهذه الجزر؟

جزيرة البحرين هي عبارة عن قبة مستطيلة، وتغطي الجزء الأكبر من سطح الجزيرة قطع صخرية متراصة على شكل رصيف صحراوي. وماذا عن الماء...؟ الماء في البحرين كالتربة يبلغ أقصى عذوبته في شمال الجزيرة.. ويرجع معظم السكان في أصولهم إلى شمال شبه الجزيرة العربية، وجملتهم مسلمون، غالبيتهم من أهل السنة، وإلى جانبهم بعض الشيعة، أما غير المسلمين فإنهم يتمثلون في بعض العناصر الأجنبية، كالهنود والأوروبيين والأمريكيين. واللغة العربية، هي اللغة الرسمية، ويبلغ عدد السكان حوالي خمسمائة ألف نسمة. وماهي مصادر ثروة البحرين...؟ يعد البترول، المورد الرئيسي للبحرين، لكننا نسمع عن وجود ثروات أخرى في البحرين، وهو اللؤلؤ، وكان استخراج اللؤلؤ الطبيعي بها قبل اكتشاف البترول، وكان المصدر الأول من مصادر ثروة البلاد، ولا يزال لحد

الآن يسهم بنصيب كبير فيها. وماذا عن الصناعة...؟ في مجال الصناعة تبرز صناعات البترول والغاز الطبيعي والالومنيوم، وهناك صناعات الأقمشة، ومواد البناء، وعصير الفواكه ومنتجات البلاستيك، وبناء لسفن ومكيفات الهواء. وهل هناك مجالات أخرى للتقدم...؟ مثلا بالنسبة للعاصمة «المنامة» نلاحظ أنها قد تطورت من الناحيتين: السكانية والعمرانية، فزادت حجما ونشطت فيها الخدمات كما نشطت حركة التجارة والبناء، وبالنسبة للمشاريع الجديدة، فقد تم إنجاز ست مراس حديثة في ميناء سلمان تستطيع استقبال 50 باخرة شهريا. وماذا عن التعليم...؟ يزداد عدد المعاهد والمدارس في البحرين بصورة منتظمة، واندخل التعليم المهني، كما أنشئت المعاهد العالية، ويبلغ عددها 1603 معهدا، إلى جانب 57 مدرسة فنية وتجارية. و 20 مدرسة عليا، وعشرة معاهد دينية.. كما تقوم بها أندسية كثيرة للثقافة والرياضة.

قرارات فقهية عامة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي بجدة في احدي دوراته

- عدم جواز استخدام الأجنة كمصدر للأعضاء، المطلوب زرعها في إنسان آخر، إلا في حالات محدودة وبضوابط مشددة
- تحريم زرع الغدد التناسلية من إنسان لآخر، لأنها تحمل الصفات الوراثية للمنقول منه

اتخذ مجمع الفقه الاسلامي المنبثق عن منظمته المؤتمر الاسلامي، والذي يتخذ من مدينة جدة السعودية مقراً له، بعد مناقشات ومداولات مستفيضة، عدداً من القرارات، تناول فيها بعض المواضيع والقضايا الفقهية المعاصرة بناء على مداوات العلماء والفقهاء الذين شاركوا في أعمال المجمع، وتناولت القرارات التي صدرت، موضوع التمويل العقاري لبناء المساكن وشراؤها وزراعة خلايا المخ والجهاز العصبي طبيياً، والاهتمام بالأسواق المالية لحفظ المال وتنميته، والسندات المالية، إصدارها أو شراؤها أو تداولها وفيما يلي نقدم تلخيصاً للقرارات التي اتخذت بشأن الموضوعات التي أدرجت على جدول أعمال هذه الدورة:

التمويل العقاري لبناء المساكن وشراؤها: (1) إن المسكن من الحاجات الأساسية للإنسان وينبغي أن يوفر بالطرق المشروعة بمال حلال، وأن الطريقة التي تسلكها البنوك العقارية والإسكانية ونحوها من الأقراض بغائنة - قلت أو كثرت - هي طريقة محرمة شرعاً، لما فيها من التعامل بالربا.

(2) هناك طرق مشروعة يستغني بها عن الطريقة المحرمة لتوفي المسكن بالتملك «فضلاً عن امكانية توفيره بالإيجار» منها:

(أ) أن تقدم الدولة للراغبين في تملك مساكن قروضا مخصصة لإنشاء المساكن، تستوفىها بأقساط ملائمة بدون فائدة، سواء كانت الفائدة صريحة أم تحت ستار اعتبارها «رسم خدمة» على أنه دعت الحاجة الى تحسين نفقات لتقديم عمليات القروض ومتابعاتها، وجب أن يقتصر فيها على التكاليف الفعلية لعملية القرض، على النحو المبين في الفقرة «أ» من القرار رقم 1 للدورة الثالثة لهذا المجمع.

ب - أن تتولى الدول القادرة إنشاء المساكن وتبيعها للراغبين

في تملك مساكن بالأجل والأقساط بالزواياط الشرعية المبنية في القرار 6/2/53 لهذه الدورة ج - أن يتولى المستثمرون من الأفراد أو الشركات بناء مساكن تباع بالأجل د - أن تملك المساكن عن طريق عقد الاستصناع - على أساس اعتباره لازماً - وبذلك يتم شراء المسكن قبل بنائه بحسب الوصف الدقيق المزيل للجهاالة المؤدية للنزاع دون وجوب تعجيل جميع الثمن بل يجوز تأجيله بأقساط يتفق عليها - مع مراعاة الشروط والأحوال المقررة لعقد الاستصناع لدى الفقهاء. الذين ميزوه عن عقد السلم.

ويوصي بمواصلة النظر لإيجاد طرق أخرى مشروعة توفر تملك المساكن للراغبين في ذلك البيع بالتقسيط:

(1) تجوز الزيادة في الثمن المؤجل عن الثمن الحالي كما يجوز ذكر ثمن المبيع نقداً، ونمنه بالأقساط، لمدة معلومة، ولا يصح البيع إلا إذا جزم العاقدان بالنقد أو التأجيل، فإن وقع البيع مع التردد بين النقد والتأجيل، بأن لم يحصل الاتفاق الجازم على ثمن واحد محدد فهو غير جائز شرعاً.

(2) لا يجوز شرعاً في بيع الأجل، التنصيص في العقد على فوائد التقسيط مفصولة عن الثمن الحال، بحيث ترتبط بالأجل سواء اتفق العاقدان على نسبة الفائدة أم ربطها بالفائدة السائدة.

(3) إذا تأخر المشتري المدين في دفع الأقساط على الموعد المحدد فلا يجوز إلزامه أي زيادة على الدين، بشرط سابق، أو بدون شرط، لأن ذلك ربا محرماً.

(4) يحرم على المدين المليء أن يماطل في أداء ما حل من الأقساط ومع ذلك لا يجوز شرعاً اشتراط التعويض في حالة التأخر عن الأداء

(5) يجوز شرعاً أن يشترط البائع بالأجل، حلول الأقساط قبل مواعيدها، عند تأخر المدين في أداء بعضها مادام المدين قد رضي بهذا الشرط عند التعاقد.

(6) لاحق للبائع في الاحتفاظ

بملكية المبيع بعد البيع، ولكن يجوز للبائع أن يشترط على المشتري رهن المبيع عنده، لضمان حقه في استيفاء الأقساط المؤجلة. ويوصي بدراسة بعض المسائل المتصلة ببيع التقسيط للبت فيها الى ما بعد اعداد دراسات وابحاث كافية فيها. ومنها:

(أ) خصم البائع كمبيالات إسقاط المؤجلة لدى البنوك

(ب) تعجيل الدين مقابل إسقاط بعضه وهي مسألة «ضع وتعجل»

(ج) أثر الموت في حلول الأقساط المؤجلة

العقود بآلات الاتصال الحديثة

(1) إذا تم التعاقد بين غائبين لا يجتمعهما مكان واحد، ولا يري احدهما الآخر معاينة، ولا يسمع كلامه، وكانت وسيلة الاتصال بينهما، الكتابة أو الرسالة أو السفارة «لرسول» وينطبق ذلك على البرق والتلكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي «الكمبيوتر» ففي هذه الحالة ينقذ العقد عند وصول الإيجاب الى الموجه إليه وقبوله.

(2) إذا تم التعاقد بين طرفين في وقت واحد، وهما في مكانين متباعدين، وينطبق هذا على الهاتف واللاسلكي، فإن التعاقد بينهما يعتبر تعاقداً بين حاضرين وتطبق على هذه الحالة الأحكام الأصلية المقررة لدى الفقهاء

(3) إذا حدد العارض بهذه الوسائل اجاباً محدد المدة يكون ملزماً بالبقاء على ايجابه خلال تلك المدة وليس له الرجوع عنه.

(4) إن القواعد السابقة لا تشمل النكاح، لأشراط الإشهاد فيه، ولا الصرف لأشراط التقابض، ولا السلم لأشراط تعجيل رأس المال.

(5) ما يتعلق باحتمال التزييف أو التزوير أو الغلط يرجع فيه الى القواعد العامة للإثبات

القبض وصوره

أولاً: قبض الأموال كما يكون حسيًا في حالة الأخذ باليد أو الكيل أو الوزن في الطعام أو النقل أو التحويل إلى حوزة القابض. يتحقق اعتباراً وحكماً بالتخلية، مع التمكين من التصرف ولو لم يوجد القبض حساً. وتختلف كيفية قبض الأشياء بحسب حالها واختلاف الأعراف فيما يكون قبضاً لها.

ثانياً: إن من صور القبض الحكمي المعترفة شرعاً وعرفاً:

(1) القيد المصرفي لمبلغ من المال في حساب العميل في الحالات التالية:

(أ) إذا أودع في حساب العميل مبلغاً من المال مباشرة أو بحوالة مصرفية

(ب) إذا عقد العميل عقد صرف ناجز بينه وبين المصرف في حال

زراعة خلايا المخ والجهاز العصبي

(1) إذا كان المصدر للحصول على الأنسجة هو الغدد الكظرية للمريض نفسه، وفيه مميزات القبول المناعي لأن الخلايا من الجسم نفسه، فلا بأس من ذلك شرعاً.

(2) إذا كان المصدر هو اخذها من جنين حيواني، فلا مانع من هذه الطريقة إن أمكن نجاحها ولم يترتب على ذلك محاذير شرعية. وقد ذكر الأطباء أن هذه الطريقة نجحت بين فصائل مختلفة من الحيوان، ومن المأمول نجاحها باتخاذ الاحتياطات الطبية اللازمة لتفادي الرفض المناعي.

(3) إذا كان المصدر للحصول على الأنسجة هو خلايا حية من مخ جنيني باكر، في «الاسبوع العاشر أو الحادي عشر» فيختلف الحكم على النحو التالي:

(أ) الطريقة الأولى: أخذها مباشرة من الجنيني الإنساني في بطن أمه بفتح الرحم جراحياً، وتستتبع هذه الطريقة، اماتة الجنين بمجرد اخذ الخلايا من مخه، ويحرم ذلك شرعاً، إلا إذا كان بعد اجهاض طبيعي غير متعمد أو اجهاض مشروع، لانقاذ حياة الأم، وتحقق موت الجنين، مع مراعاة الشروط التي سترد في موضوع الاستفادة من الاجنة. في القرار رقم 6.8.59 لهذه الدورة

ب - الطريقة الثانية: وهي طريقة للاستفادة منها ولا بأس في ذلك شرعاً إذا كان المصدر للخلايا المستزرعة مشروعاً وتم الحصول عليها على الوجه المشروع.

(4) المولود اللادماغى: طالما ولد حياً لا يجوز التعرض له، بأخذ شيء من أعضائه، الى ان يتحقق موته. بموت جذع دماغه ولا فرق بينه وبين غيره من الأسوياء في هذا الموضوع، فإذا مات فإن الأخذ من أعضائه تراعى فيه الاحكام والشروط المعترفة في نقل أعضاء الموتى، من الاذن المعترف، وعدم وجود البديل، وتحقق الضرورة. وغيرها مما

تضمنه القرار رقم 1 من قرارات الدورة الرابعة لهذا المجمع ولا مانع شرعاً من إبقاء هذا المولود اللادماغى على أجهزة الإنعاش الى ما بعد موت جذع المخ «والذي يمكن تشخيصه» للمحافظة على حيوية الاعضاء الصالحة للنقل، وتوطئة للاستفادة منها بنقلها الى غيره بالشروط المشار اليها.

(1) في ضوء ما تحقق علمياً من امكان حفظ البيويضات غير الملحقة للسحب منها، يجب عند تلقيح البيويضات الاقتصار على العدد المطلوب للزرع في كل مرة تفادياً لوجود فائض من البيويضات الملحقة

(2) إذا حصل فائض من البيويضات الملحقة بأي وجه من الوجوه، ترك دون عناية طبية الى أن تنتهي حياة ذلك الفائض على الوجه الطبيعي.

(3) يحرم استخدام البيويضات الملحقة في امرأة أخرى، ويجب اتخاذ الاحتياطات الكفيلة بالحيلولة دون استعمال البيويضات الملحقة في عمل غير مشروع.

(1) لا يجوز استخدام الاجنة مصدراً للأعضاء المطلوب زرعها في إنسان آخر إلا في حالات بضوابط لا بد من توافرها:

(أ) لا يجوز احداث اجهاض من أجل استخدام الجنين لزرع اعضائه في إنسان آخر بل يقتصر الاجهاض على الاجهاض الطبيعي غير المعتدل والاجهاض للعذر الشرعي، ولا يلجأ لاجراء العملية الجراحية لاستخراج الجنين الا اذا تعينت لانقاذ حياة الأم.

ب - إذا كان الجنين قابلاً لاستمرار الحياة فيجب ان يتجه العلاج الطبي الى استبقاء حياته والمحافظة عليها لا الى استئثاره لزراعة الاعضاء، وإذا كان غير قابل لاستمرار الحياة فلا يجوز الاستفادة منه، الا بعد موته بالشروط الواردة في القرار رقم 1 للدورة الرابعة لهذا المجمع.

(2) لا يجوز أن تخضع عمليات زرع الاعضاء للأغراض التجارية على الإطلاق

(3) لا بد أن يسند الاشراف على عمليات زراعة الاعضاء الى هيئة متخصصة موثوقة.

(1) زرع الغدد التناسلية: بما ان الخصية والمبيض يستمران في حمل وافراز الصفات الوراثية، «الشفرة الوراثية» للمنقول منه، حتى بعد زرعها في متلق جديد، فإن زرعها محرماً شرعاً.

(2) زرع أعضاء الجهاز التناسلي: زرع بعض أعضاء الجهاز التناسلي التي لا تنقل الصفات الوراثية - ما عدا العورات المغلظة - جائز لضرورة مشروعة ووفق الضوابط والمعايير الشرعية المبنية في القرار رقم 1 للدورة لهذا المجمع البقية ص 7

من كنوز السنة النبوية الشريفة

الايمان فطرة في الاسلام

من أعلام الاسلام محمد الفاتح

والابطال.
وماهي الخطة التي استعملها لفتح القسطنطينية؟
أبرع ما في خطته: نقل البواخر الحربية الضخمة من بحر الى بحر، ومن بوغاز الى بوغاز. ومتى ولي الخلافة؟
ولي الخلافة في فبراير من عام 1451 هـ. وهو ابن السلطان مراد، وقد روي أنه عندما علم بخبر موت أبيه امتطى جواده، وقطع به مائة وعشرين ميلا في آسيا الوسطى، حتى بلغ الدردنيل.

وكيف فتح القسطنطينية؟
قبل ان يفتح القسطنطينية، درس قلاعها وأسوارها المنيعة الضخمة، ومنها سورها الغربي الذي يبلغ طوله خمسة أميال من الحجر الصلد، من فوقه قلاع ضخمة، شيدها الأباطرة، وفكر محمد الفاتح. فاعد سلاحا جديدا للحرب، فصنع مدفعا يقذف أكبر قذيفة الى أطول مدى، وقد استطاع صنع هذه المدافع الضخمة، وقضى آلاف الناس أياما وأسابيع وشهور متعاقبة، في تعبيد الطرق الى المدينة، وفي صنع العربات التي تحمل المدافع، وأرسلت أوربا عدة سفن كبيرة، لتسداف عن القسطنطينية، لكن أسطول محمد الفاتح، المؤلف من مائة وخمسين سفينة، ردها على أعقابها.

ألم يسبق للخلفاء الراشدين أن حاولوا فتح القسطنطينية أيام الفتح الاسلامي؟
كانت أولى محاولات فتح القسطنطينية من معاوية، في منتصف القرن الاول الهجري، وبعد تسعة قرون من هذه المحاولة، يفتحها محمد الفاتح..
وفي أية سنة تم فتح القسطنطينية؟

في ليلة 29 ماي 1453 م قرر محمد الفاتح، مهاجمة المدينة، وأندفع الجنود الى ثغرة في الاسوار، فنفذوا منها الى المدينة، ولم تلبث أن سقطت القسطنطينية بين أيديهم.

وكيف دخل محمد الفاتح الى المدينة؟

عندما دخل محمد الفاتح القسطنطينية اتجه الى كنيسة «أياصوفيا» وقبل أن يدخل بابها سجد شكرا لله، ثم حمل حفنة من ترابها ووضعها على رأسه. فلما أتم صلاته ودعاه، نهض ودخل الكنيسة، وأحالها مسجدا، وجمع فيها رجاله فصلوا صلاة الفتح. عمر الريسوني

إنه علم من أعلام الفتح، استطاع أن يكتب اسمه بحروف من نور، ويسجل فخرا للاسلام، عجز عنه المسلمون.. ويلقب بمحمد الفاتح، استحق هذا اللقب لأنه فتح القسطنطينية. وما هي القسطنطينية؟
هي بيزنطة.. وتسمى اليوم إسطنبول، وهل يمكننا التعرف على شخصيته؟
كان شجاعا طموحا يحسن معالجة الامور بالحكمة.. وكان أبوه من سلالة آل عثمان وأمه مسيحية، ووصف بأنه قمحي اللون، متوسط الطول، متوسط العضلات، فارس مقدام، سريع البديهة، تعلم عدة لغات أجنبية، وحرص على قراءة سير العظماء

أصول الجمع وكليات الوفاق بين المذهبيين الاباضي والمالكي

تابع ص 3

فجزى الله خيرا عالما الفاضل الشيخ بلحاج على هذه التحفة النادرة التي عرفنا بواسطتها ما بين المذهبين المالكي والاباضي من تقارب وتوافق، ولعل من غريب الصدق أن نلتقي وإياه في هذه المقاربة، فقد سبق لي أن كتبت بحثا متواضعا كنت عنوانه «بالمذهب الاباضي أقرب المذاهب الفقهية الى المذهب المالكي» اعتمادا على مصدرين إباضيين كنت اعتمدتهما في المقارنة وهما: جامع أبي الحسن البسيوي (في أربعة مجلدات) وثمار الجواهر في علم الشرع الازهر للعلامة أبي مسلم الرواحي، وهما هو الشيخ بلحاج يؤكد ماسبق أن انتهت اليه..

بقي أن أقول إن كتاب بلحاج يتألف من فصول خمسة: الاول درس فيه أصول الوفاق ومسائل الخلاف في الاصول الدينية العقائدية، والثاني بحث فيه أصول الوفاق ومسائل الخلاف في الاصول الفقهية، والثالث تعرض فيه للاصول السياسية الشرعية للإباضية، والرابع بين فيه الاحكام العملية في المسائل الفرعية في العبادات، والخامس أوضح فيه المسائل الخلافية في أحكام المعاملات البدنية والمالية، وقد طبع الكتاب بمطابع دار البعث بمدينة قسطنطينية.

صورتها فيقطعون أنفها أو أذنها، ويعبثون بها حتى تصبح ناقصة الخلقة مشوهة التصوير؟!

أفليست هذه حقيقة يدركها كل شخص، وهي أن الخلق الكامل هو خلق الله، وإن النقص إنما يأتي من فعل الانسان؟!

فهذا الحديث الشريف ماهو إلا تصوير دقيق (لحقيقة الانسان) وسمو به وارتفاع من حضيض الشر القاتم، الى أفق المعرفة المشرق وضياء الحق المنير، فالناس في جميع العصور والدهور، يولدون على الفطرة وعلى الاستعداد الكامل للخير والصلاح، وصدق الله: (فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله) وفي الحديث الشريف رد صريح واضح على أولئك الذين ينكرون الفطرة كما هي (الفكرة الشيوعية الخبيثة) التي تقول: إن الانسان يخلق خالبا من كل شيء يسمى بالدوافع، وإنما نستطيع أن نصنعه كما نشاء... فهم يعتبرونه كالألة الصماء أو كالدابة العجماء، ولا عجب من أن ينكروا الدين أو الفطرة، فقد أنكروا من قبل وجود الله، وصدق الله حيث يقول: (أولئك كالانعام، بل هم أضل، أولئك هم الغافلون).

شباب الغرب يبحث عن

نصفه الآخر في دور العبادة

يبدو أن الشباب في الغرب بدأ مؤخرا يتجه بشكل متزايد نحو الكنائس بحثا عن شريك الحياة بدلا من التوجه الى البارات وأماكن الرقص التي أصبحت صورتها ترتبط في أذهان روادها بأنها أماكن للبحث عن المتعة وليس الزواج، جاء ذلك في دراسة قام بها استشاري الابحاث «ستيف تشيلكرافت» ونشرتها منظمة «ايفا نجليكال يانيس» في أواخر شهر أكتوبر الماضي وذلك حسبما أوردته صحيفة التايمز اللندنية، وعزت الدراسة السبب في توجه الشباب نحو الكنائس بحثا عن النصف الآخر الى إدراكهم بأنهم لن يضطروا في هذه الحالة الى ممارسة العلاقات الجنسية قبل الزواج.

هل تعلم

* ان البحر الميت سمي بهذا الاسم لكثرة وجود الملح فيه وهو ما يمنع وجود حياة في مياهه، فليس فيه أسماك ولا أي كائنات حية.

تقديم الاستاذ: أحمد السفياني
عضو الربطة - فرع سلا

الأذن، مشتقة من جدد بمعنى قطع، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «من قتل عبده قتلناه، ومن جدد عبده جددناه» وفي الامثال: (لأمر ما، جدد قصير أنفه).

(2) المعنى الاجمالي:

في هذا الحديث الشريف نغحة من نغحات الجمال، وإشراقه من إشراقات النبوة، فقد وضح عليه الصلاة والسلام ببيانه العذب، وأسلوبه الرصين ناحية علمية هامة، يعني بها علماء الاجتماع، ويهتم بها الفلاسفة والمفكرون وهي: «هل الدين فطرة في الانسان؟ وهل الخير أصل فيه أم الشر؟ وهل يكون الطفل عند ولادته مزودا بطاقة روحية تلهمه السداد والرشاد؟ فالنبي الكريم صلوات الله عليه وسلامه، وضع أصلا من أصول التربية الخلقية الكريمة، يعتبر نبراسا مضيئا لكل مرب ينشد السعادة، ولكل باحث ومفكر يطلب المعرفة والحقيقة... وهذا الاصل الذي أرشد اليه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - هو: أن الخير في الانسان أصيل، وأن الشر فيه عارض، وأنه يخلق على الفطرة السليمة، والصفاء والنقاء، وأن استعداده للخير كامل، ولكن المجتمع هو الذي يفسده، والبيئة التي يعيش فيها هي التي تكوّن فطرته، وتفسد خلقه ودينه، ولاسيما أبواه، فهما سبب هلاكه ودماره، وسبب فساده أو صلاحه وسبب استقامته أو اعوجاجه، فالطفل حين يولد يكون عضوا صالحا في المجتمع، ولو خلى بين هذا الطفل وفطرته، لنشأ على الايمان، وعاش على الخير والصلاح، ولولا المجتمع الفاسد، والبيئة المنحرفة، وأقرب الناس فيها الأبوان الضالان لبقى الانسان على فطرته، فقلبه من الهدى الى الضلال ومن السعادة الى الشقاوة، ومن الايمان الى الكفر، ولولا الأسرة الفاسدة ولولا المجتمع المنحرف، ولولا الأبوان الضالان، لبقى الانسان على فطرته: طيب النفس، سليم العقيدة مندفعاً نحو الفضيلة والكمال.

فانظر - هداك الله - الى التمثيل الرائع الذي مثله عليه الصلاة والسلام حيث صور الطفل (بالشاة) التي يخلقها الله تبارك وتعالى كاملة الخلقة، جميلة الشكل والصورة، ولكن الناس هم الذين يشوهون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «كل يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبو هريرة، وأقرأوا إن شئتم: (فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

(1) الشرح:

مولود: أي مخلوق، وهو الجنين الذي خرج من بطن الأم سواء كان ذكر أو أنثى.

الفطرة: المراد بها الدين الحنيف، مشتق من فطر بمعنى خلق ومنه قوله تعالى: (وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم للبراء بن عازب بعد أن علمه دعاء النوم: «فإن مت مت على الفطرة» أي أنك إذا قلت هذا الدعاء، ثم مت من ليلتك تموت على الايمان وعلى الدين الحنيف.

يهودانه: أي يجعلانه يهوديا، وهو مشتق من هاد بمعنى تاب، قال تعالى: (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إنا هدنا إليك) أي تبنا ورجعنا، والمراد من التعبير (يهودانه) أن الأبوين يخرجانه من الاسلام الفطري الى اليهودية الضالة.

ينصرانه: أي يجعلانه نصرانيا، والنصارى هم أتباع سيدنا عيسى عليه السلام، وهم يسمون أنفسهم مسيحيين، والقرآن الكريم سماهم نصارى وهم أهل الانجيل، وقد نسخت شريعتهم كما نسخت شريعة اليهود بعد بعثة سيدنا محمد (ﷺ) فأصبح دينهم باطلا غير مقبول عند الله، قال تعالى: (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً، فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)..

يمجسانه: أي يجعلانه مجوسيا، والمجوس هم عباد النار أو عبدة الشمس والقمر، وغيرها من المعبودات الكونية، والمجوس موجودون في زماننا بكثرة وهم يعبدون الكون أو يعبدون الشجر والبقر، وهم مشركون، ليس لهم كتاب سماوي.

تنتج: مضارع مبني للمجهول بمعنى تولد وتخلق.

البهيمة: اسم للدابة التي لاتعقل، وقد يشبه بها الرجل الأحمق، ناقص العقل والتفكير. جمعاء: أي كاملة الخلقة، ليس فيها نقص أو تشويه. جدعاء: أي مقطوعة الأنف أو

الحج: مواقيته وأنواعه

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ مصطفى أصبان الحسني

عضو الرابطة - فرع شفشاون

من المعلوم أن حقيقة الحج معناها القصد إلى بيت الله الحرام لمكة المكرمة لأداء أفعال مخصوصة في زمان مخصوص في مكان مخصوص، وبكيفية مخصوصة تشمل الطواف والسعي والوقوف بعرفة وسائر المناسك التي أمر الله بها، وحكمته أنه أحد أركان الإسلام الخمسة، التي علمت من الدين بالضرورة، وهو فرض مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع ذكرًا كان أم أنثى، ودليل فرضيته من الكتاب قوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» ومن الحديث قول الرسول الأعظم (ﷺ) «يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» رواه مسلم والنسائي، والعبادات في الإسلام لم يقصد بها القسوة على الإنسان أو الحاق الضرر به، وإنما شرعت هذه العبادات لمصلحة الإنسان نفسه، فهو الذي يستفيد من ممارستها، إذ تهذب النفس، وترهف الحس، وتوقظ المشاعر النبيلة في أعماق النفس، فتظهر خصائصه كبشر يتحرك على هذه البسيطة وله رسالة يتحملها في هذه الحياة الدنيا «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم»، بهذه العبادات يستأنس الإنسان في دنياه ويطمئن ويهتدي في حيرته، فتعتلى حياته بالبهجة والحبور. والعبادات في الإسلام ليست أموراً شكلية لا معنى لها، كما أنها ليست طقوساً مبهمّة تعجز الإنسانية عن فهمها لا! ولنتأمل قول الحق تبارك وتعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» فمن ذاق هذه العبادات عرف، وفريضة الحج هذه، ترى فيها ألواناً من التجمع البشري في أيام معدودة ليشهدوا منا فاع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معدودات، هناك يتجرد الناس من الملابس الفاخرة وهذا ضرب من المساواة الحققة، فاعمال الحج لا فرق فيها بين غني وفقير، فالحج إذن هو تحقيق عملي للمساواة الحقيقية، وتدريب على المبادئ التي جاء بها الإسلام، لقد كانت قرينش فيما مضى من الأزمان ترى لنفسها فضلاً على سائر العرب، فكانت لا تكلف معهم في عرفات، وإنما تكف في مزدلفة، فأبطل الإسلام هذا وقال: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»، أما فيما يخص مواقيت الحج فقد وقتها الرسول (ﷺ) وجاء في صحيح

هل يجوز التصدق بالمال الحرام عند الضرورة؟

للأستاذ محمد بن أحمد الأهراني عضو الرابطة - رئيس فرع تازة

معدة للانتفاع بها لاستبقاء الحياة التي يتوصل بسببها للقوة على عمل الطاعات، فمتى لم تعلم عين المالك صارت بيد التائب على حكم اللقطة، هذا هو الذي يفهم من مضمون كلامهم وأن لم يصرحوا به في جميع الصور، قال: وإذا رميناه في يد فقير يدعو لمالكه حصل للمالك بركة دعائه وحصل للفقير سد خلته، وحصول الأجر للمالك بغير اختياره، ولا ينبغي أن ينكر، فإن الخبر الصحيح: «للغارس والزارع أجر في كل ما يصبه الناس والطير من ثماره».

قال: وأما قول القائل: لا اتصدق إلا بالطيب، ذلك إذا طلبنا الأجر لأنفسنا، ونحن الآن نطلب الخلاص من المظلمة لا الأجر، وترددنا بين التضييع وبين التصديق، قال: وقول القائل: لا نرضى لغربنا إلا بما نرضاه لأنفسنا، فهو كذلك، ولكنه علينا حرام لاستغنائنا عنه وللفقير حلال، إذا أحله دليل الشرع، وإذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل، وإذا حل فقد رضينا له الحلال، ونقول له ان يتصدق على نفسه وعباله إذا كان فقيراً، أما عياله وأهله فلا يخفى أن الفقر لا ينتفي عنهم لكونهم عياله وأهله، إذا كان هو فقيراً، بل هو أولى أن يتصدق عليهم بهذا المال، وأما هو فله أن يأخذ منه قدر حاجته، لأنه أيضاً فقير، ولو تصدق به على فقير غيره لجان، فكذا ان كان هو الفقير.... ه ولعل في هذه السطور التي سقتها من الكتاب السالف الذكر، ما يؤيد بالحجة الشرعية ما ذهب إليه الأستاذ السيد محمد الغريسي في رده المقنع على فتوى الشيخ المحترم السيد عبد العزيز بن باز الذي نرجو منه بالحاح أن يعقب على هذه المناقشة، علنا نصل جميعاً إلى كلمة سواء في هذا الموضوع الذي يشعل بال كثير من المتعاملين مع الأبنك الربوية.

والموضوع مفتوح في وجه المناقشين لآرائه بالمناقشة الهادئة والهادفة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

(1) سنة 1410 هـ - 1990 م

هذه الجريدة تتناول على آيات وأهاديث نبوية لذا، يجب احترام صفحاتها، وعدم العبث بها

الله عليه وسلم بالتصدق بالمشاة المصلية التي قدمت إليه فكلتمته بأنها حرام، إذ قال: اطعموها للأسرى، ولما نزل قوله تعالى: «الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون» كذبه المشركون وقالوا للصدوق: «الآن ترون صاحبكم ما يقول؟» يزعم أن الروم ستغلب» فخاطرهم «أبو بكر» رضي الله عنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما حقق الله صدقه جاء: «أبو بكر» بما خاطرهم فقال عليه السلام: «هذا سحت فتصدق به».

وفرح المسلمون بنصر الله، وكان قد نزل تحريم المقامرة بعد إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له في المخاطرة مع الكفار، انتهى قوله (أي الغزالي في الإحياء). وفي هذا الخبر دليل على أن من اشترى مالا يحل بيعه وقبض منه ثمنه، ان ثمنه لا يبرد على المشتري ولا يحل للبايع، وهذا مذهب «مالك» في ثمن الغناء والنياحة وثمر الخمر والخنزير والميتة.

قال: وأما الأثر فإن ابن مسعود اشترى جارية ولم يظفر بمالكها لنقده الثمن، فطلبه كثيراً فلم يجده فتصدق بالثمن وقال: «اللهم هذا عنه ان رضي والا فالأجر لي» سئل «الحسن» عن توبة الغال بعد تفرق الجيش فقال: «يتصدق به» وروي أن رجلاً سولت له نفسه فغل مائة دينار من الغنيمة، ثم أتى أميره ليرد عليه فأبى أن يقبضه وقال: تفرق الناس، فأتى معاوية فأبى أن يقبض، فرأى بعض النسائك فقال: ادفع خمسه إلى معاوية وتصدق بما بقي، فبلغ معاوية قوله فتأسف إذ لم يخطر له ذلك ببال، وقد ذهب أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي وجماعة من الورعين إلى ذلك، انتهى قوله أي الغزالي في «الإحياء».

قال: «وأما القياس فهو أن هذا المال متردد بين أن يضيع وبين أن يصرف إلى خير، إذ وقع الإياس من ماله، وبالضرورة يعلم أن صرفه إلى خير أولى من القائه في البحر، فإن رميناه في البحر فونتاه على أنفسنا وعلى المالك ولم تحصل منه فائدة، يعني والمفهوم من الشريعة أن جميع الطيبات من الأرزاق

أثار الأخ الأستاذ السيد محمد الغريسي الأسفي في عدد: 36 من جريدة «منبر الرابطة» المؤرخ بـ 17 رمضان 1413 هـ - 11 مارس 1993 م موضوعاً هاماً جديراً بالمناقشة مبدياً رأي الصائب في فتوى الشيخ المحترم السيد عبد العزيز بن باز التي مؤداها: «ان المسلم يجوز له أن يضع ماله أمانة بأحد البنوك الربوية إذا كان مضطراً لذلك، ولكنه لا يجوز له أخذ الربا عنه؟»

واني أؤيد الأخ الغريسي في كل ملاحظاته الوجيهة حول هذه الفتوى، وكثيراً ما كنت أتلقى سؤالا من بعض المواطنين في مثل هذا الموضوع، فأجيبهم بوجوب سحب الفوائد المترتبة عن ايداع أموالهم في البنوك الربوية، وصرقتها في مجالات انسانية، ويترك أمر قبولها وعدم قبولها للمشيئة الإلهية، ولقد كنت قرأت منذ بضع سنوات في مجلة «اللواء الاسلامي» المصرية رأياً لأحد العلماء المصريين مشابها تماماً لرأي الأخ محمد الغريسي.

وبقيت مهتما بهذا الموضوع، إلى أن اطلعت على كتاب «الحلال والحرام» لمؤلفه أبي الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي، الذي درسه وحققه ابن القروي العلامة الأستاذ عبد الرحمن العمراني الإدريسي، وطبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين جلاله الملك الحسن الثاني نصره الله (1)، فوجدت فيه بعض ما يشفي الغليل، وما أنا أنقل للقارئ نصاً أعتقد أن له علاقة بموضوعنا، عله يجد فيه الجواب عن مثل هذا الموضوع الشائك، قال أبو الفضل راشد في كتابه السالف الذكر ص: 212 «فصل: قال: فإن قيل: ما الدليل على جواز التصديق بما هو حرام فكيف بما لا يملك؟ وقد ذهب جماعة إلى أن ذلك غير جائز لأنه حرام، وحكى عن «الفضل» أنه وقع في يده درهمان، فلما علم أنهما من غير وجه رماههما بين الجماعة وقال: لا اتصدق إلا بالطيب، ولا أرضى لغيري مالا أرضاه لنفسي، فنقول: نعم ذلك لوجه واحتمال - ولكننا اخترنا خلافه للخبر والأثر والقياس، أما الخبر فأمر رسول الله صلى

(1) القرآن وهو أن تنوي الحج والعمرة فتقول: اللهم اني نويت الحج والعمرة وهذه النية تلزمك أن تستمر بإحرامك بعد قيامك بأعمال العمرة من طواف وسعي إلى أن تؤدي أعمال الحج وواجباته.

(2) التمتع: وهو أن تنوي الاحرام بالعمرة وحدها في أشهر الحج، فإذا وصلت مكة أدت أعمال العمرة من طواف وسعي وحلق وتقصير، وبذلك تتحلل من الاحرام ثم تكبس ملابسك العادية، وتتمتع بكل ما يتمتع به غير المحرم، إلى أن يحين اليوم الثامن من ذي الحجة، فتحرم من جديد بنية الحج من محلك الذي أنت فيه داخل مكة، إلا أنه يجب

قرارات فقهية عامة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي بجدة في احدى دوراته

تابع ص 4

زراعة عضو استؤصل في حد أو قصاص

1) لا يجوز شرعا إعادة العضو المقطوع تنفيذا للحد لأن في بقاء أثر الحد تحقيقا كاملا للعقوبة المقررة شرعا ومنعاً للتهاون في استيفائها وتغاديا لمصادمة حكم الشرع في الظاهر

2) بما أن القصاص قد شرع لإقامة العدل، وانصاف المجني عليه، وصون حق الحياة للمجتمع، وتوفير الأمن والاستقرار، فإنه لا يجوز إعادة عضو استؤصل تنفيذا للقصاص، إلا في الحالات التالية:

أ) أن يأذن المجني عليه بعد تنفيذ القصاص بإعادة العضو المقطوع.

ب) أن يكون المجني عليه قد تمكن من إعادة العضو المقطوع منه

2) يجوز إعادة العضو الذي استؤصل في حد أو قصاص بسبب خطأ في الحكم أو في التنفيذ.

الأسواق المالية

1) أن الاهتمام بالأسواق المالية هو من تمام إقامة الواجب في حفظ المال وتنميته، باعتبار ما يستتبعه هذا التعاون لسد الحاجات العامة، وإداء ما في المال من حقوق دينية أو دنيوية.

2) أن هذه الأسواق المالية مع الحاجة إلى أصل فكرتها، هي في حالتها الراهنة، ليست النموذج المحقق لأهداف تنمية المال واستثماره من الوجهة الإسلامية. وهذا الوضع يتطلب بذل جهود علمية مشتركة من الفقهاء والاقتصاديين لمراجعة ما تقوم عليه من أنظمة وما تعتمده من آليات وأدوات وتعديل ما ينبغي تعديله في ضوء مقررات الشريعة الإسلامية.

3) أن فكرة الأسواق المالية تقوم على أنظمة إدارية وإجرائية، ولذا يستند الالتزام بها إلى تطبيق قاعدة شرعية وهي لذلك من قبيل التنظيم الذي يقوم به ولي الأمر في الحرف والمرافق الأخرى وليس لأحد مخالفة تنظيمات ولي الأمر أو التحايل عليها، مادامت مستوفية الضوابط والأصول الشرعية.

ويوصي باستكمال النظر في الأدوات والصيغ المستخدمة في الأسواق المالية بكتابة الدراسات والأبحاث الفقهية والاقتصادية الكافية.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

ليذوق وبال أمره، عفا الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه، والله عزيز ذو انتقام (97) أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة، وحرم عليكم صيد البر ما نمت حراما، واتقوا الله الذي إليه تحشرون (98) جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد، ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وإن الله بكل شيء عليم (99) 112 - 13 - الآيات 23 و 24 من سورة الحج المدنية: «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه من الناس سواء العاكف فيه والباد، ومن يرد فيه بالحاد يظلم نذقه من عذاب اليم (25) وإن يوانا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا. وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود (26).

14-23. الآيات من 28 إلى 37 من نفس السورة: (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (28) ثم ليقضوا تقضيمهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (29) ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه، وأحل لكم الأنعام إلا ما يتل عليكم، فاجتنبوا الرجس من الأوقات واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به، ومن يشرك بالله فكأنها ضمير من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق (31) ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب (32) لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق (33) ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فالهكم اله واحد، فله أسلموا وبشر المخبتين (34) الذين إذا ذكروا الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (35) والبدن جعلنا لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها خوفا فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرنا لكم لعنكم تشكرون (36) لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرنا لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين.

24- آية 93 من سورة النمل المكية (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء، وأمرت أن أكون من المسلمين) 25- آية 57 من سورة القصص المكية: (وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا، أو لم نمكّن لهم حرما غمنا تجيبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا، ولكن أكثرهم لا يعلمون)

وضع للناس، والمسجد الحرام، ومقام إبراهيم عليه السلام، والكعبة، وبكة أي مكة، وشعائر الله، والشهر الحرام، والبسطن والهدى، وأحكام الصيد أثناء الاحرام، ماذا يحل منه والمتعلقة بهذه الفريضة وعدد هذه الآيات 29 آية هي كالاتي حسب ترتيبها في المصحف الشريف:

1- آية 124 من سورة البقرة المدنية: (وإن جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)

2- الآيات من 197 إلى 201 من نفس السورة: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين (197) ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا لله أن الله غفور رحيم (198) فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم بألأمكم أو أشد ذكرا، فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، (199) أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب (200) واذكروا الله في أيام معدودات، فمن تعجل في يومين فلا أثم عليه، ومن تأخر فلا أثم عليه لمن اتقى، واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون (201).

8- آية 96 من سورة آل عمران المدنية: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين).

9-10- الآيات 1 و 2 و 3 من سورة المائدة المدنية: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود (1) أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتل عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد (2) يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا لأمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا، وإذا حلتم فاصطادوا، ولا يجر منكم شنثان قوم إن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الأثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب (3).

11-14. الآيات من 96 إلى 97 من سورة المائدة أيضا: (يا أيها الذين آمنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم وربما حكم ليعلم الله من يخافه بالغيب، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم (96) يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم، ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما

26- آية 67 من سورة العنكبوت المكية: (أو لم يروا أنا جعلنا حراما منّا ويتخطف الناس من حولهم، أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون)

27- آية 25 من سورة الفتح المكية: (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوبا إن يبلغ محله...) الآية.

28- آية 3 - من سورة قريش المكية: (فليعبدوا رب هذا البيت).

الحج:

مواقيته وأنواعه

تابع ص 6

على القارن والمتمتع أن يذبح شاة أو يشترك هو وستة معه في ذبيحة من الإبل أو البقر، فإن لم يجد معه مالا ليشتري به الهدى فعليه بالصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة حتى يرجع إلى مصره وأهله لقوله تعالى: «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت»، بشرط أن يكون هذا الصوم قبل العيد.

3) الأفراد: وهو أن تنوي بالاحرام نية الحج وحده، حيث تحرم من الميقات مفردا بالحج فقط، فإذا دخلت مكة أيها الإنسان، فطف بالبيت طواف القدوم تحية له، وهو من الواجبات، ثم اسع بين الصفا والمروة، ثم تبقى بإحرامك هذا حتى تتم أعمال الحج، وعليه فالحج لون من ألوان التدريب العملي على مجاهدة النفس وكبح جماحها، من أجل الوصول إلى المثل العليا، كما أنه نوع من التربية على سلوك معين للاندماج في حياة روحية تمتلئ فيها القلوب بحب الله والتضحية في سبيله، فالحج إذن هجرة إلى الله، والإنسان يسلم قيادة نفسه لخالفه، فلا يضعف ولا ينهزم أمام الصعاب والمشقات إن صادفته، ولا يتبرم عند المضايقات، فعلى الحاج أن يغالب وساوس النفس، وما أكثرها، ويحارب الشيطان لأنه عدو لدود، وأن يتجمل بالصبر وأن يتحلى بطول البال، لقد ذهب رجل إلى عالم فاضل فقال له: إنني أريد الحج، فبم تنصحنني؟ قال: أرايت لو أنك مت وجاءوا يغسلونك بماء ساخن، هل لك أن تتصجر؟ قال الرجل: لا، قال: فأنت في الحج عليك أن تميت نفسك الأمارة بالسوء وأن تبرز خصائص نفسك الراضية من حلم وصبر. وخبر كلام أختم به موضوعي هذا حديث المصطفى (ﷺ) «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، والله الهادي إلى جادة الصواب.

تأملات وخواطر

لغتنا اليتيمة...

في إحدى قاعات كلية الطب بالرباط جلست بين مجموعة من الحاضرين وفيهم أفراد من عائلة الطالب الذي سيدوم أمام اللجنة أطروحته، لينال بعدها شهادة «دكتوراة في الطب» ودخل أعضاء اللجنة، وتناول الرئيس الكلمة، مقدما فيها الطالب، مشيدا باجتهاده، ثم تناول الأعضاء الآخرون كلماتهم، وهنا قد يسألني قائل: وبإية لغة كان الكلام؟ وأجيبه: وماذا تشوقه غير الحديث والنقاش بالفرنسية؟ كانت بعض الرطانة تصدم أذني والطالب الطبيب يحاول جاهدا النطق بالفصحى الأجنبي وإبراز مقاطع الحروف والضغط عليها، وفي دوامة التعجب تساءلت في قرارة نفسي: أين ترائي الآن؟ هل أنسا في «بورديو» أو «مونبولي» أو «ليل»... إن كل من حو لي وخلفي وخاصة أسرة الطالب مشدوهون بما يسمعون، وشاهدت الأب العجوز ينحني هامسا في أذن جاره الجالس الى يمينه أملا منه أن يترجم له بعض العبارات التي يقولها هذا العضو أو ذاك من أعضاء اللجنة حول أطروحة ولده.

كنت أود لو أن أحد الأعضاء تطوع في ختام المناقشة، فيقوم بتعريب جزء قليل من رسالة الطالب، وماذا نتضمنه؟ حتى يعرف الحاضرون، وخاصة الذين لا يفهمون اللغة الأجنبية إلى أهم الأفكار الواردة في الرسالة. وأنا لا أفهم، بل تكاد الحيرة تعصف بي عندما أجد البلاد العربية تتكلم كلها بالعربية، ولكن معاهدتها وجامعاتها تدرس العلوم الطبيعية والطب بالفرنسية، أو الإنجليزية؟ لماذا الإصرار على استمرار تدريس العلوم باللغات الأجنبية؟ أتكون اللغة العربية قاصرة؟ هل تعريب العلوم والطب من الأشياء المستحيلة والبعيدة عن فهم العلماء في المشرق والمغرب؟

في إحدى المؤتمرات التي انعقدت في هلستيكي بفنلندا منذ فترة غير طويلة سال أحد المنفقين الفنلنديين عالما عربيا: هل تكتبون أدبكم بالإنجليزية؟ فأجابته: إننا نكتب أدبنا وصحفنا وندرس العلوم الإنسانية كلها بالعربية، وهنا زادت دهشة العالم الفنلندي، ولم يتمالك أن يقول في عجب: تفكرون وتحلمون بلغة، وتدرسون العلوم بلغة أخرى، كيف يكون لكم إبداع علمي هكذا؟ وتدخل في الحديث عالم إسباني ليقول: إنه قرأ كثيرا في تاريخ العلوم وأنه يعرف تماما أن العربية ظلت لغزونا طويلا قادرة على إنتاج المراجع في العلوم الطبيعية، وأن الإسبان بدأوا نهضتهم العلمية بالترجمة عن هذه المراجع العربية.

وفي بحث للمفكر الإسلامي الأستاذ أنور الجندي يقول فيه: إن اللغة العربية تلك من المرونة ما لا تملكه لغة حية أخرى، فاللغتان المعاصر مثلا لا يستطيع فهم كلمة واحدة من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده من ألف عام، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام.

والاستاذ أنيس المقدسي قدم في بحث لمجمع اللغة العربية بالقاهرة إحصاءا لللغات العربية التي دخلت الإنجليزية فوجدتها تناهز مائة وأربعين كلمة.

كما يؤكد العالم الفرنسي «بيير جيرو» بأن العرب هم أصل العلم الحديث، وبخاصة في علم الطب والكيمياء والرياضيات والفلك، ثم يقدم قائمة من ثمانية وعشرين كلمة دخلت من العربية إلى الفرنسية في العصور المختلفة. أبعد هذا كله يبقى الشك عالقا في أذهاننا حول قصور اللغة العربية واستيعابها لتطور العلوم العربية والمعارف في عصرنا؟ ثم إلى متى تبقى لغتنا العربية يتيمة مهمشة؟

محمد الخضري الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير محمد الخضري الريسوني

الخميس 14 ذي القعدة 1413 هـ الموافق 6 ماي 1993
العدد: 44. السنة الأولى. ثمن العدد: درهمان. رقم الأيداع القانوني: 1992 / 79
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال. الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة: 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط



« وأن
المساجد
لله فلا
تدعو
مع الله
أحدا »

نافذة على الحاسوب
الحج والعمرة

اعداد: الأستاذ محمد الشرقاوي

عضو الرابطة
فرع الرباط

10- آية 4: من سورة التوبة المدنية: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، فَإِنْ تَبَيَّنَ فُجُورٌ لَكُمْ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ كُفَرَاءٌ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَبَشِيرٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ بَئِيمٍ).

11- آية 25: من سورة الحج المدنية: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، فَإِنْ تَبَيَّنَ فُجُورٌ لَكُمْ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ كُفَرَاءٌ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَبَشِيرٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ بَئِيمٍ).

ثانيا: كلمتا العمرة واعتمر حيث تكررت الأولى مرتين والثانية مرة واحدة وذلك في الآية 158 من سورة البقرة المدنية في قوله تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا...) الآية وقد تقدم ذكرها.

أما كلمة العمرة التي تكررت مرتين فقد وردت في آية واحدة هي الآية 196 من سورة البقرة المدنية في قوله تعالى: (وَاتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ...) الآية إلى قوله جل من قائل: (فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعَمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) الآية وقد تقدمت.

ثالثا: الآيات المتضمنة لبعض أحكام الحج ولم تتضمن هذه الكلمة ولكنها اشتملت على كلمات هي من صميم ما نحن بصدده كالبیت، والمشعر الحرام، وعرفات، وأول بيت البقية ص 7

خيرا فإن الله شاكر عليم)

2- آية 189 من نفس السورة وهي مدنية: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ، قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ...) الآية.

3- آية 8: الايتان 194 و195 من نفس السورة: (وَاتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ سَدَقَةٍ أَوْ نَسْكَ).

فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتكم تلك عشرة كاملة، ذلك لمن لم يكن أهله حاضري، المسجد الحرام، واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب (195).

الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وما تفعلوا من خير يعلمه الله، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب (196).

9- آية 97 من سورة آل عمران المدنية (...ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) الآية.

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو فرض بالكتاب والسنة والاجماع، وقد وردت بعض أحكامه في القرآن الكريم أتت عليها أغلب الآيات الواردة فيها هذه المادة (حج) التي تكررت 11 مرة في كتاب الله.

والعمرة، وهي السنة التي تكون مع الحج إذا صادفت موسمه، وتصح في جميع أوقات السنة، وتتأكد في رمضان، وقد تكررت لفظة العمرة في القرآن الكريم مرتين لا غير، وجاء فعل اعتمر مرة واحدة وسواء في ذلك لفظ (العمرة) أو فعل (اعتمر) فقد جاء في سورة البقرة المدنية كما سنرى بعد استعراض الآيات المتضمنة للفظ الحج التي تكررت كما قلنا 11 مرة أغلبها تتعلق آياتها بأحكام الحج، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة لا تتضمن كلمة الحج، وتدور حول أحكامه نوردها آخر هذه الحلقة لئلا تتلف الفائدة.

أولا: الآيات المتضمنة لكلمة الحج وعددها خمس آيات تكررت فيها لفظة الحج 11 مرة في أربع سور كلها مدنية هي: البقرة وآل عمران، التوبة والحج.

1- آية 158 من سورة البقرة: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا، وَمَنْ تَطَوَّعَ